[347] الاشياء - فيقال: هو فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن "، فنفى عليه السلام بهاتين الكلمتين صفة الاعراض والاجسام، لان من صفة الاجسام التباعد والمباينة، ومن صفة الاعراض الكون في الاجسام بالحلول على غير مماسة، ومباينة الاجسام على تراخي المسافة. ثم قال عليه السلام: " لكن أحاط بها علمه، وأتقنها صنعه "، أي هو في الاشياء بالاحاطة والتدبير وعلى غير ملامسة (1). من هذه الكلمات وغيرها يتضح أن الشيخ الكليني له باع في علم الكلام، كما أن ذهنيته في التحليل والنقد قد جرت مجرى الفلاسفة وأهل المنطق، ومما يدلل على صحة ذلك أنه ألف كتابا في الرد على القرامطة، ولا يخفى أن الرد له صناعة خاصة، وبضاعة دقيقة تعتمد منطق العقل والدليل، وشيخنا برع في ذلك.

_____

(1) اصول الكافي: 1 / 136 - 137.